في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيها هلاك القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا
السايل فان فيها شرفت الحيوة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان
فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش
والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جا بامر قبله الجنان وانكره
اللسان مخافة الشنان وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل البر
في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره
فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا
وضعفاوها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده
قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا
له ولاة ولحوبه حماة والله لا يسلك احد منهم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه
الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه
الدواهي ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف بعد مهلك عمه ابي
طالب قال ابن اسحاق ولما هلك ابو طالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم تكن تنال منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف وحده
يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاءه من الله
فلما انتهى الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم
اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة ابن
غيرة ابن عوف ابن ثقيف وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام
معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله
ارسلك وقال الاخر ما وجد احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك
ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن
كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عندهم وقد ييس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذا فعلتم ما فعلتم
فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيذئرهم ذلك
عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع
عليه الناس قال موسى بن عقبة وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما
بالحجارة حتى ادموا رجليه وزاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا

ادلقته

ادلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم
يضحكون قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما فعمد الى حايط من
حوايطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع واذا في الحايط عتبة
وشيبة ابنا ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ورسوله
وذكر ابن اسحق ان الحايط كان لهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اطمان دعى
في ظل الحايط قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى
عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان
تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك قال فلما راه ابنا ربيعة تحركت له رحمهما فدعوا غلاما نصرانيا يقال له
عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك
الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم
اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال له والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه
البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت يا عداس وما دينك
قال نصراني وانا من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية
الرجل الصالح يونس ابن متى قال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه ورجليه فلما جاءهما عداس قالا له ويلك
ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في على الارض شي
خير من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك
فان دينك خير من دينه وقد خرج البخاري ومسلم من حديث عايشة رضي الله
عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم
احد فقال لقد لقيت من قومك ما كان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت
نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي
وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد
اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شيت فيهم فناداني

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)